

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (65)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ما بعده فهذا المجلس السادس والخمسون مدارستي مختصر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن في اواخر غزواته في - [00:00:00](#)

في غزو الطائف وكان ذلك بعد حنين وبعد ان هزمهم الله جل وعلا هزم ثقيفا وهوازن ومن معهم من بني جشم وبني عامر في ارض حنين نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - [00:00:26](#)

والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسماعين قال ابن كثير عليه رحمة الله فصل غزوة الطائف واما ملك هواز وهو ما لك بن عوف النصري فانه حين انهزم جيشه - [00:00:48](#)

دخل مع ثقيف حصن الطائف ورجع صلى الله عليه وسلم من حنين فلم يدخل مكة حتى اتى الطائف فحاصره وقيل بضع وعشرون ليلة وقيل بضعة عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك - [00:01:08](#)

قلت ما ادري من اين صحح هذا بل كانه اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم لهوازان ان اتوه مسلمين بعد ذلك لقد كنت استأثيت بكم عشرين ليلة وفي الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:01:29](#)

قال فحاصرناهم اربعين يوما يعني ثقيفا فاستعصوا وتمنعوا وقتلوا جماعة من المسلمين بالنبل وغيره لما كان من حنين من شأنها ما كان وبعدها صارت اوطاس وادار الله الدائرة على ثقيف وهوازن ومن معهم - [00:01:48](#)

ومنحهم رقابا منح المسلمين رقابهم واخذوا اموالهم وسبيهم انحاز انحاز الثقيف ومن معها من هوازان فدخلوا حسن الطائف والطائف كمكة والمدينة حواضر اهلها اهل حاضرة اهل زرع الطائف فيها حصن - [00:02:15](#)

فدخل مالك ابن عوف النصر سيد هوازان دخل هذا الحصن وحاصره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرجع الى مكة اذا لحقهم من حنين واطاس الى الطائف ولم يرجع الى مكة عليه الصلاة والسلام - [00:02:42](#)

كم مدة هذا الحصار قيل بضع عشرة ليلة وقيل عشرين في الصحيح صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال حاصرناهم اربعين يوما لذلك الحصار رمى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:07](#)

المشركين في الحصن بالمنجنيق وهو اول مرة يستخدم المنجنيق في رمية فدل نفع بن الحارث الثقة في مولاهم ابو بكره دل من الحصن ببكرة ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا مسلما - [00:03:28](#)

وكني بعدها بابي بكرة اخذوا في هذا الحصار هذه المدة وهم في الحصن في ابراجه وعلى اسواره يرمون المسلمين بالنبل فقتلوا غير واحد من المسلمين فلما قال حصاره لهم عليه الصلاة والسلام - [00:03:52](#)

ولم ينزلوا امر بتقطيع اشجار عنبهم وفواكههم الظاهرة لعلمهم ان يرجعوا وينزلوا اما ان يسلموا واما ان يستسلموا لما طال ذلك رجع عليه الصلاة والسلام الى الجعرانة فهدى الله عز وجل هوازان - [00:04:15](#)

فجاءوا مذعنين مسلمين واسلم سيدهم مالك ابن عوف النصر اسلم مالك وحسن اسلامه وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع لهم اموالهم وسبيهم وكان السبي ستة الاف فخيرهم النبي قال اختاروا اما المال او السبي - [00:04:43](#)

لا يكن الامرين جميعا وهذا فيه ان ولي الامر يقول على المسلمين يدبرهم ويتصرف برأيه وحكمه فيهم فاختراروا السبي ان يرجع اليهم من ذراريهم ونسائهم واسراهم والمال تفرق ارجع النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ما اخذته انا - [00:05:17](#)

وبني المطلب فانا نرجعه اليكم واما ما اخذه الانصار وغيرهم فنكلهم فكلهم الناس وطابت به نفوسهم وارجعوا السبي اليهم وكلموا

بني فزارة بنى غطفان فقال سيدهم عيينة ابن حصن الفزاري ان عوضني عنهم - 00:05:47

ارجعناهم فخالفه قومه بنو فزارة وبنو غطفان بل افوضوا سبيهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء بخلاف ما ذكره من ما ذكره سيدهم. اما العباس بن مرداس الاسلمي - 00:06:17

وغيره ممن ابوا فارضاهم النبي عليه الصلاة والسلام على ان يرجعوا سبيهم او طاس وحنين وهوازن اليهم وكانوا نحواً من كم من ستة الاف وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

في سبيل او طاس ينظر فيه على كثرتهم رجال ونساء صغار كبار فيبينما هو يمشي ومعه ابو بكر وعمر وعثمان والجلّة من الصحابة واذا امرأة هلعة فاقدة عقلها طائش شعورها حتى وجدت غلاماً جنيماً صغيراً فاخذته - 00:07:05

فالصقته بثديها فارضعته وقال عليه الصلاة والسلام اترون هذه قاذفة ولدها في النار. وهو تقضي وهي تقدر على الا تفعل ذلك قالوا لا يا رسول الله قال والله لا الله - 00:07:34

ارحم بعباده من هذه بولدها والله لارحم بعباده. في رواية بخلقه من هذه بولدها اسأل الله الكريم رحمته التي وسعت كل شيء والله ارحم بنا من ابائنا وامهاتنا ومن اقرب قريب - 00:07:57

ولهذا من اسمائه الرحيم ومن اسمائه الرحمن سبحانه وتعالى نعم وقد خرب صلى الله عليه وسلم كثيراً من اموالهم الظاهرة وقطع اعنابهم ما اموالهم الظاهرة مزارعهم هي الاموال الظاهرة لهم - 00:08:20

نعم ولم ينل منهم كبيرهم شيء ولم ينل منهم كبير شيء اي مؤثر فيهم. نعم رجع عنهم فأتى الجعرانة. الجعرانة هي حد الحرم من جهة الشرق رجع من الطائف الى الجعرانة نحواً منكم؟ ثمانين كيلاً - 00:08:42

واحرم من الجعران بعمرته في ذلك الموضع جاءت هوازن مسلمة مذعنة. الله اكبر. مستسلمة نعم فاتاه وفد هواز هنالك مسلمين وذلك قبل ان يقسم الغنائم خيرهم صلى الله عليه وسلم بين ذراريهم وبين اموالهم - 00:09:08

واختاروا الذرية وقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنّي عبد المطلب فهو لكم قال المهاجرون والانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حي والله ذا العيون رضي الله عنهم - 00:09:31

كما قال المهاجرون وقال الانصار ما كان لنا من هذا السبي فهو لرسول الله تصرف بي بما شاء هذا هو الظن فيهم وهذا هو الامل فيهم وهم اهله وكفو له رضي الله عنه - 00:09:50

نعم وامتنع الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وقومهما حتى ارضاها وعوضهما صلى الله عليه وسلم. نعم الاقرع بن حابس التميمي قومه بنو تميم ابا الاقرع وابي قومه ان يعطوا سبيهم من هواز للنبي عليه الصلاة والسلام. وكذا فعل - 00:10:07

عيينة بن حصن الفزاري في غطفان وارضاها النبي عليه الصلاة والسلام واغناها المال ان يتركوا هذا السبي ففعلوا اما قوم عيينة بن حصن تنازلوا هم بسبيهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً لسيدهم الاقرع - 00:10:34

اه سيدي هم من نعم واراد العباس ابن مرداس السلمي ان يفعل كفعلهما فلم توافقهم بنو سليم. نعم اراد ان يفعل فعلهما ان يتنازل السبي بسبيهم لرسول الله فابت عليه قومه بنو سليم - 00:10:58

بل طيبوا ما كان لهم لرسول الله اذا هم الذين لم يرضوا بالبدل كما رظيت بوتميم وغطف البنو سليم قالوا نطيب ما لنا لرسول الله خلاف ما عليه سيدهم العباس ابن مرداس السلمي - 00:11:21

نعم لم توافقهم بنو سليم بنو سليم بل طيبوا ما كان لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فردت الذرية على هواز طيبوا ما كان لهم به نفوسهم ان يرجعوه للنبي يتصرف به - 00:11:41

حيث رده النبي الى هواز وكان السبي ستة الاف فيهم الشيماء بنت الحارث ابن عبد العزى من بني سعد اخت النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاة واكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

واعطاها ورغبها ان تمكث عنده فابت الا الرجوع الى الى وطنها وبلدها وبعد ذلك صارت هواز متوى رسول الله اي اهل رحمه في رضاعته لهم لرسول الله لان هواز من بني سعد نعم - 00:12:19

برودة الذرية من بني سعد ابني بكر من هوازن وهوازن من قضاة سعد من هوازن وهوازن من قضاء نعم وردد الذرية على هوازن وكانوا ستة الاف فيهم الشيماء بنت الحارث - 00:12:45

ابن عبد العزى من بني سعد ابن بكر ابن هوازن وهي اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فآكرمها واعطاها ورجعت الى بلادها مختارة لذلك وقيل كانت هوازن - 00:13:05

الى رسول الله متى؟ متوى وقيل كانت هوازن متوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برضاعتهم اياه نعم. ثم لان الذين ارضعوا رسول الله هم بنو سعد الرضاة لامي الشيمة بنت الحارث - 00:13:22

ابن عبد العزى من بني سعد سعد ابن بكر وهم من هوازن للنبي عليه الصلاة والسلام اي مسترضع عندهم نعم ثم قسم صلى الله عليه وسلم بقيته على المسلمين. بقيته اي الغنائم. بقية الغنائم قسمها على المسلمين - 00:13:48

وزاد المؤلف اعطاهم مئة مئة من الابل ومنهم من اعطاهم خمسين الا صفوان ابن امية اعطاه ثلاث مئة من الابل لانه الذي اعار النبي اذراعه وسلاحه قال غصبا يا محمد؟ قال لا - 00:14:12

العارية مؤداة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مئة من الابل نعم وتألف جماعة من سادات قريش وغيرهم فجعل يعطي الرجل المئة المئة بغير والخمسين ونحو ذلك وفي صحيح مسلم عن الزهري - 00:14:34

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى يومئذ صفوان ابن امية ثلاثمئة من الابل. اذا لماذا ميز صفوان على ابي سفيان والاقرع وعيينة ابن حصن والعباس ابن مرداس اولئك اعطاهم مئة مئة - 00:14:55

واما فاعطاه ثلاث مئة لانه استعار منه الاذرع والسلاح والكرع فكافأه النبي بان اعطاه رد عليه سلاحه وكراعه واعطاه ثلاث مئة من الابل غمص في هذا الفعل المنافقون ومنهم جلفة الاعراب كما في خبر ذو الخويصرة. نعم - 00:15:15

وعتب بعض الانصار فبلغه فخطبهم وحدهم وامتن عليهم بما اكرمهم الله من الايمان به وبما اغناهم الله به بعد فقرهم والف بينهم بعد العداوة التامة. نعم الانصار قبل قدوم النبي عليه الصلاة والسلام كانوا فريقين الاوس - 00:15:42

وعليهم بنو عبد الاشهل والخزرج وعليهم سعد ابن عباد وكان بينهم حروف في الجاهلية ومنافسات مع انهم ابناء عمومة لرسول الله اجتمعوا بعد ظعف واجتمعوا بعد فرقة والف الله بين قلوبهم بعد - 00:16:07

شقة ونزاع بلغ النبي عليه الصلاة والسلام قولاً لبعض الانصار وهذا قول قال به بعض اطرافهم هذه سيوفنا لم تجف من دماء قومه ويعطيهم ولا يعطينا اي من الدنيا يخصصهم ويمنعنا - 00:16:34

بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فامر انس الى انس ارسل انسا الى سراته من اجتمعوا في في شعب لوحكم ولا يجتمع معكم غيركم انتبه لهذا كبراء الانصار وسراتهم وساداتهم - 00:16:55

فتقصوا الخبر وتتبعوه فعرفوا انه لهذه المقال التي قالها بعض اطرافهم فلما اخبروا انسا باجتماعهم جاء انس فقال للنبي انهم قد اجتمعوا وامر باجتماعهم وحدهم فجاء اليهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:17

وكانوا تحت شراع فجلس وسطهم وهم حوله قال افيكم غيركم قالوا لا يا رسول الله الا فلان فانه ابن اختنا يعني حنا خواله نحن اخواله فقال عليه الصلاة والسلام قولاً ذهب مثلاً - 00:17:40

ابن اخت القوم منهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ما حديث بلغني عنكم معشر الانصار قلتكم وقلتكم وقال سراتهم وشيوخهم يا رسول الله حديث لم يتكلم به عقلاؤنا ولا كبراؤنا وانما تكلم به بعض اطرافنا - 00:18:01

فقال اما انكم لو قلتكم صدقتكم ولكن يا معشر الانصار الا ترضون ان يرجع الناس الى في حالهم بالكرع وبالشاء والبعر والذهب والفضة وترجعوا انتم الى رجالكم برسول الله فبكى الانصار - 00:18:30

واخلضت فرحا وطربا وقال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار اما لولا الهجرة اذا كنت امرئاً من لكنت امرئاً من الانصار لولا الهجرة لكنت امرأة من الانصار اعلموا يا معشر الانصار ان المحيا محياكم - 00:18:54

والممات مماتك ولولا الهجرة لكنت من الانصار فلم يفرح الانصار شيئ بشيء مثل فرحهم بالنبي عليه الصلاة والسلام وبكوا رضي الله

عنهم فرحا بهذا بهذه الغنيمة وسد بهذا القول هذه الثلمة التي ادلى بها الشيطان وضعفاء النفوس الى بعضهم - [00:19:24](#)

وفيه فضل الانصار النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المحيا محياكم والممات مماتكم يعني انه لن يبقى في مكة بل سيرجع اليه حتى يموت بينه وفيه فضل الانصار ان النبي رضي ان يكون معهم في سكناه وفي مماته - [00:19:52](#)

وهم خير الناس بعد المهاجرين حبهم ايمان وبغضهم نفاق بل حبهم من حب النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهم من بغض رسول الله والانصار يقلون واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيلقون بعده اثره. قال فاصبروا - [00:20:18](#)

اصبروا حتى تلقوني على الحوض وكل من سمع لولي امره واطاع وادى ما له عليه من الحق وان لحقه ما لحقه من النقص والجنف وصبر على ذلك فهو موعود بان يرد - [00:20:45](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضه يقول انس فوالله ما فرح الانصار بشيء مثل هذا الفرح. الله اكبر الناس يرجعون بالذهب والفضة وبالخير والابل والانعام وهؤلاء رجعوا خير الناس معهم الى المدينة - [00:21:03](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرته ويقال الجعرانة احرم منها لانه لم يأتي مريدا للنسك والجعرانة والجعرانة حد الحرم من جهة الشرق - [00:21:26](#)

ثم طاف في البيت طواف عمرته وسعى وحلق رأسه واذن الناس بالرحيل الى المدينة راجعا قافلا اليها بعد ما فتح الله عليه مكة ثم فتح عليه خوازن في حنين فتح عليه الطائف وغنم هذه الغنائم العظيمة. اللهم صلي على محمد. وعلى ال محمد - [00:21:48](#)

صلاة وسلاما دائمين ابدين الى يوم الدين نقف عند هذا الموضع والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين البقية من انصار احد يا شيخ اليوم؟ نعم. باقي من الانصار لكنهم يقلون والناس غيرهم يكفرون - [00:22:19](#)

الله اعلم الله اعلم الكلام له ما هو في النسب الكلام في انهم في مجملهم يقلون والناس يكثرهم اللهم صلي وسلم على رسول الله. والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين - [00:22:40](#)